اي مكانا يهاجر اليه وعبر عنه بالمراغم للاشعار بان
المهاجر يرغم انف قومه اي يذلهم والرغم الذل
والهوان واصله لصوق الانف بالرغام بفتح الراء
وهو التراب اه ابو السعود وفي المصباح الرغام
بالفتح التراب ورغم انفه رغما من باب قتل
كناية عن الذل كانه لصق بالرغام هوانا اه
ويتعدي بالالف فيقال ارغم الله انفه وفعلته
على رغم انفه بالفتح والضم اي على كره منه
وارغمته غاضبته وهذا ترغيم له اي اذلال
وهذا من الامثال التي جرت في كلام هم باسما
الاعضاء ولا يراد اعيادها بل وضعوها لمعان
غير معاني الاسما الظاهرة ولاحظ لظاهرها
من طريق الحقيقة وسنه قولهم كلامه تحت قدمي
وحاجته خلف ظهري يريدون الاهمال وعدم
الاعتناء اه قوله وسعة في الرزق اي واظهار
الدين قوله ومن يخرج من بيته الخ قال ابو كامل هجرة
في فرض ديني من طلب علم او حج او جهاد او نحو ذلك
فهي هجرة الى الله ورسوله اه ابو السعود قوله
مهاجرا حال من فاعل يخرج وقوله الى الله اي الى
حيث امر الله قوله ثم يدركه الموت الجر هو
على جزم يدركه عطفا على الشرط قبله وجوابه

فقد

فقد وقع وقرا الحسن البصري بالنصب وقرا النخعي
وطلحة بن مطرف برفع الكاف وخرجها ابن جني
على اضمار مبتدا اي ثم هو يدركه الموت فيعطف
جملة اسمية على جملة فعلية وهي جملة الشرط
المجزوم وفاعله اه سمين قوله في الطريق
اي قبل ان يصل الى المقصد وان كان ذلك خارج
بابه كما ينبئ عنه ايثار الخروج من بيته على
المهاجرة وقوله كما وقع لجندع وذلك انه لما نزل
قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة الى اخر الايات
بعث بها صلى الله عليه وسلم الى مكة فتليت على
المسلمين الذين كانوا فيها اذ ذاك فسمعها رجل من
بني ليث شيخ مريض كبير يقال له جندع بن ضمرة
فقال والله ما انا من استثنى الله عز وجل فانى
لاجد حيلة ولي من المال ما يبلغني الى المدينة وابعد
منها والله لا ابيت الليلة بمكة اخرجوني فخرجوا به
على سرير حتى اتوا به التنعيم فادركه الموت وصفق
بيمينه على شماله ثم قال اللهم هذه لك وهذه لرسولك
ابايعك على ما بايعك رسولك ثم مات فبلغ خبره
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لو توفي
بالمدينة لكان اتم واوفى اجرا وضحك المشركون وقالوا ما ادرك
ما طلب فانزل الله عز وجل قوله ومن يخرج من بيته الاية

Copyright King Saud University